الانتقال نحو الإدارة الالكترونية في الجزائر: دراسة في المؤشرات التقنية والضمانات القانونية

Transition to electronic management in Algeria: study on technical indicators and legal guarantees

تاريخ الإرسال: 28-06-2019 تاريخ القبول: 26-08-2020

رافيق بن مرسلي، كلية الحقوق جامعة امحمد بوقرة بومرداس
rafikbenmorsli@yahoo.fr

الملخص

إن أهم تحدي يواجه الحكومات المختلفة هو كسب رضا مواطنيها للمزيد من التأكيد على شرعيتها ، وضمان مشروعيتها ، ومن أجل هذا أصبحت الهيآت الحكومية المختلفة تعمل على تبني الإستراتيجية والمشاريع والمداخل الحديثة التي بوسعها التمكين من ذلك ، والاستفادة القصوى من معطيات تكنولوجيات الإعلام والاتصال على اعتبار أن الثورة المعلوماتية أصبحت هي الإطار المحدد لمعالم هذا العصر .كما أصبح مستوى تقدم الدول يحدد من خلال جملة من المؤشرات تقاس بواسطتها جودة الخدمات الحكومية باعتبارها الهدف الأسمى للإدارة العمومية ، ولذلك ظهر مفهوم الإدارة الإلكترونية كتعبير عن قناعة المسئولين بضرورة وحتمية التغيير من أجل عصرنة الخدمات المقدمة.

الكلمات المفاتيح: الإدارة الالكترونية ، المؤشرات التقنية ، الضمانات القانونية ، مجتمع المعرفة.

Résumé

Le défi le plus important auquel est confronté les différents gouvernements est de convaincre leurs citoyens afin d'affirmer leur légitimité et d'en garantir leur gouvernance. Par conséquent, les divers organismes gouvernementaux veillent à adopter de nouvelles stratégies ainsi que des projets et approches modernes qui peuvent le permettre et agréent d'optimiser les avantages des technologies de l'information et de la communication. D'autant plus, que le niveau de progrès des pays est déterminé par un ensemble d'indicateurs qui mesurent la qualité des services publics en tant qu'objectif ultime de l'administration publique. C'est pour cette raison que le concept de gestion électronique est devenu une expression qui traduit la volonté et contentement des responsables à la nécessité et l'inévitabilité du changement afin de moderniser les services fournis

Mots-clés : gestion électronique, indicateurs techniques, garanties juridiques, société de la connaissance.

Abstract

The most important challenge facing any government is to win its citizens' satisfaction to further assert its legitimacy. Accordingly, various government agencies are adopting new strategies, projects and approaches and maximizing the benefits of information and communication technologies. The level of progress of countries is determined by a set of indicators that measure the quality of governmental services. Therefore, the concept of electronic management has emerged as an expression of the officials' conviction of the necessity and the inevitability of change to modernize the provided services

Keywords: electronic management, technical indicators, legal safeguards, knowledge society.

مقدمة

شهدت السنوات القليلة الماضية ثورة تقنية للمعلومات والاتصالات وتطبيقاتها المتطورة والمتجددة ، وهو ما أنتج واقعا إداريا جديدا تجلت مظاهره في سقوط الكثير من المفاهيم الفكرية والمنظومات التي اعتمدت عليها الدراسات الإدارية سابقا ، وتحققت نقلة نوعية جعلت الأساليب الإدارية الحديثة تكاد لا تمت بصلة لما كان عليه واقع الفكر الإداري وتطبيقاته خلال العقد الماضي ، بفعل ذلك فقد تأثرت الإدارات المعاصرة وتغيرت هياكلها ومعاملاتها ومعايير أدائها وأمتد نطاق خدماتها إلى خارج المواقيت الرسمية سعيا منها لإنجاز معاملاتها متعدية حدود الزمان والمكان وصولا إلى خدمات تتسم بالسرعة والشفافية.

إنّ تشعب الخدمات والأنشطة التي تقدمها الإدارة العامة الحكومية وأهميتها للمواطنين والمؤسسات تحتم ضرورة تحولها إلى أسلوب الإدارة الإلكترونية من خلال استخدام الوسائل والتقنيات الإلكترونية الحديثة لتوفير المرونة اللاّزمة استجابة للمتغيرات الداخلية والخارجية المتلاحقة وصولا إلى اختصار الإجراءات التي تبدّد الوقت والجهد والنفقات.

وستأتي هذه الدراسة بعنوان: **الانتقال نحو الإدارة الالكترونية في الجزائر: دراسة في المؤشرات التقنية والضمانات القانونية** لاعتبار أملته طبيعة الموضوع ، إذ أنّ الجزائر كغيرها من دول العالم عرضة لضغوطات العولمة التكنولوجية فقد أضحت الإدارة الإلكترونية مطلبا أساسيا ورافدا من روافد التنمية السياسية الإقتصادية والاجتماعية ، محاولين من خلال ذلك الإجابة على الإشكالية التالية: **هل تتوفر الجزائر على المؤشرات التقنية والضمانات القانونية التي تسمح لها فعليا بالانتقال نحو الإدارة الالكترونية التي تضمنها مشروع الجزائر الالكترونية 2013.**

1- المؤشرات التقنية معيار محدد للجاهزية الإلكترونية

عملت الحكومة الجزائرية على توفير العناصر الضرورية سواء على صعيد متطلبات البنية التحتية الأساسية ، وتكوينات للموارد البشرية وقوانين لضبط التعاملات الإلكترونية التي ستشكل الأرضية المناسبة ، والمحددة لمدى الجاهزية الإلكترونية كمرحلة أولية من مراحل التحول الإلكتروني.

لقد عرفت الجزائر ثلاث مراحل كبرى في سياساتها الموجهة لتطوير تكنولوجيات الإعلام والاتصال وهي:

أ- **مرحلة السبعينات" " 1970:** في عام 1968 اعترفت الدولة بالرهانات الكبرى الخاصة بمستقبل البلاد في مجال المعلوماتية ، فبادرت إلى إنشاء المحافظة الوطنية للإعلام الآلي وهكذا بدأت البلاد تجد مكانة لها بين البلدان ، ومركز التكوين والبحث في الإعلام الآلي النامية في مجال المعلوماتية ، وسمح ذلك بإدخال النظام المعلوماتي في تسيير المؤسسات والإدارات العمومية ، وإنجاز أولى شبكات التسيير المعلوماتية على مستوى:" شركة سوناطراك والخطوط الجوية الجزائرية " وتكوين العديد من المهندسين والتقنيين في الإعلام الآلي خارج الوطن .

ب- مرحلة الثمانينات" ' 1980' والتسعينات" " 1990: إن أهم تطور عرفته هذه المرحلة تمثل في امتزاج أجهزة الكمبيوتر والانترنت مع تطور الاتصالات السلكية واللاسلكية ، ما أعطى دفعا قويا لثورة الإعلام والاتصال التي عرفها العالم في تلك الفترة ، إلا أن الجزائر لم تستطع الاستفادة من هذه الثورة الرقمية ، وذلك بسبب وضعها الأمني ، السياسي والاجتماعي ، الشيء الذي دفع إلى هجرة مئات المهندسين في الإعلام الآلي ، وأفقدها الكفاءات والانجازات المحققة من قبل ، وتركت الإدارات ومختلف المؤسسات دون إطار مرجعي أو مساعدة لمواجهة متطلبات هذه المرحلة ،(عمراني ، بن عبد الله ،2010 ،ص ص 6-7).

أما على المستوى العالمي فقد عرفت هذه الفترة وبالتحديد أواسط الثمانينات بداية تجارب الحكومات الإلكترونية المصغرة في الدول الإسكندنافية والتي أطلق عليها اسم " القرى الإلكترونية " ، كذلك عرفت بريطانيا سنة 1989 التجربة من خلال " قرية مانشستر "، والتي كان الهدف منها ترقية ومتابعة التطورات الاجتماعية ، الاقتصادية والتعليمية ، وقد بدأ المشروع فعليا عام 1991 ، (يحياوي ، 2010)

في الوقت الذي كانت فيه العديد من الدول تختبر نماذج مصغرة للإدارة الإلكترونية كانت الجزائر في سباق

لاقتناء العتاد وإنشاء حضائر أجهزة الكومبيوتر وتجديدها باستمرار، رغم أن استغلال هذه الأجهزة كان ناقصا، وذلك بسبب نقص الكوادر البشرية وغياب إستراتيجية وطنية متكاملة، وخلال هذه الفترة تم إنشاء مركز الدراسات والبحوث في الإعلام العلمي والتقني((CERIST وذلك في 16 مارس 1986 بموجب المرسوم 85- 56، وكان من مهامه الأساسية إقامة شبكة وطنية وربطها بشبكات إقليمية ودولية،(نبذة عن مركز CERIST، 2019، http://www.cerriste.dz :).

في سنة 1994 ارتبطت الجزائر بالانترنت عن طريق إيطاليا ضمن مشروع تعاون مع منظمة اليونسكو لإقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا " Réseau d'information Africain"(RINAF) ومثلت الجزائر النقطة المحورية للشبكة في شمال إفريقيا، وقدر عدد الهيآت المشتركة في الانترنت سنة 1996 حوالي 130 هيئة.

ما يمكن قوله بصفة عامة عن هذه المرحلة، هو إعطاء الأولوية للأجهزة على حساب الأنظمة المعلوماتية، حيث لوحظ تجهيز مفرط، ومبالغ فيه مقارنة بالنتائج المحصلة، وبتكاليف متزايدة ناجمة عن غياب الدراسات الأولية، والتغيرات المستمرة في النظم والبرامج والتطبيقات المعلوماتية.

ج- المرحلة الثالثة: تبدأ سنة 1998 وسيتم تناولها من خلال الإشارة إلى أهم الإنجازات المحققة والمتمثلة في:

- **الانترنت والهاتف:** منذ سنة 1998 عرفت البلاد إعادة تجديد حقيقي في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وبوصول السيد عبد العزيز بوتفليقة للحكم سنة 1999 أعطى دفعا قويا للقطاع.

لقد بلغ عدد المشتركين في الانترنت خلال هذه السنة 800 هيئة منها 100 هيئة في قطاع التعليم العالي، 50 هيئة في القطاع الطبي، 500 هيئة في القطاع الاقتصادي، و150 في القطاعات الأخرى، (بختي، 2002، ص31).

لقد عرفت هذه الفترة نموا ضعيفا في نسبة اشتراك الأفراد في الانترنت عكس المؤسسات بسبب ارتفاع تكاليف الربط.

إن تطور الربط بالانترنت جاء على إثر صدور المرسوم التنفيذي 98-257 بتاريخ 25 أوت1998، (مرسوم تنفيذي رقم :98-257، 1998). والمعدل بالمرسوم التنفيذي 2000-307 بتاريخ 14 أكتوبر2000 الذي وضع معايير وشروط وكيفيات الربط بالانترنت وبروز مزودين جدد في قطاعات عامة خاصة، ووصل عدد الرخص الممنوحة للخواص 65 رخصة نهاية2000.، (مرسوم تنفيذي رقم 200-307، 2000).

مما سبق يمكن القول إن دعم الربط بالانترنت يمثل بداية توفير البيئة الملائمة للتحول الإلكتروني، وتجلى ذلك من خلال:

* إنشاء بنية اتصالات ذات قدرة كبيرة من الألياف البصرية طولها 15000 كلم.

* إنشاء مؤسسات خاصة تتكفل بالتزويد بخدمات الانترنت وتوفير خدمات في مجال الإعلام التقني.

*إدخال نظام التدفق العالي للانترنت '' " ADSL سنة 2004، (عمراني،بن عبد الله،2010،ص 9).

*ظهور أولى فضاءات أو مقاهي الانترنت '' Cyber ' cafés' على المستوى الوطني.

* إحصاء 1,4 مليون خط هاتفي في الجزائر أي بمعدل خط لكل 25 فرد وهو بعيد جدا عن المعدل العالمي خط لكل 6 أفراد.

كما أعلنت وكالة الأنباء الجزائرية في تقرير لها نشرته في أكتوبر 2006 أن السوق الجزائرية شهدت قفزة غير مسبوقة في قطاع الاتصالات وأن عدد مستخدمي شبكة الانترنت'' " ADSL بلغ ثلاث 03ملايين مستخدم في جوان 2006 ، في حين بلغ عدد من يستخدم الانترنت عالي السرعة منهم 700 ألف شخص، حيث وبعد فتح المجال أمام القطاع الخاص، وإنهاء احتكار القطاع العام لعب المتعاملين الثلاث: "موبيليس- جيزي - نجمة " دور محوري في نشر تكنولوجيا الإعلام والاتصال، من خلال عروضهم التنافسية ويمكن التعريف بهم كما يلي :

- **شركة موبيليس :** تعد أول شركة عامة للمحمول تأسست سنة 2003 كفرع المؤسسة العمومية ''اتصالات الجزائر '' حيث بلغ عدد مشتركيها تسعة ((09 ملايين مشترك سنة 2008 ، أما سنة 2016 فأصبحت أول متعامل للهاتف النقال في الجزائر بـ : 16,5 مليون مشترك متفوقا بذلك للمرة الأولى على المتعاملين الآخرين، ويعود سبب هذا التفوق إلى تعميم الجيل الثالث عبر 48 ولاية مع الاستعداد

التام لإطلاق الجيل الرابع بعد ترخيص سلطة ضبط البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ،(إتصالات الجزائر للهاتف المحمول موبيليس ، 2019 https://or.m.wikipedia.orgwiki).

- **شركة اوراسكوم تيليكوم المصرية:** والتي حصلت من خلال فرعها " جازي " على أول رخصة لتشغيل شبكة الهاتف النقال في الجزائر في جويلية 2001 ، وهي ثاني متعامل على الساحة الوطنية بحصة سوق % 46 لأكثر من 15 مليون مشترك سنة 2010 ، بعد أن امتلكت الحكومة الجزائرية حصة بنسبة % 51 من أسهم الشركة ،(Djezzy ، 2019، https://or.m.wikipedia.orgwiki).

- **الشركة الكويتية " نجمة "** : وهي أول متعامل للهاتف النقال في الجزائر تحصلت على رخصة الاستغلال سنة 2003 ، ولقد أدخلت هذه الشركة معايير جديدة لعالم الاتصالات في الجزائر مع تقديم خدمات مبتكرة ذات جودة وبمعايير عالية لخدمة للزبائن ، وفي/13 /11 2013 أعلن عن تغيير هويتها التجارية من " نجمة " إلى "أوريدو" في 17 دولة في العالم بما في ذلك الجزائر ،(جريدة الشعب ،2019، في https://www.ech-chaab.net/ar).

بهدف تعميم الانترنت تم إطلاق تكنولوجيا الجيل الثالث في 14 ديسمبر 2013 بعد الإعلان عن مناقصة ، ثم توجيهها للمتعاملين الثلاث حيث عرفت نهاية هذه السنة ربط معظم البلديات بالألياف البصرية ،باستثناء المتواجدة في المناطق النائية.

كما تم تحديد نهاية سنة 2015 كآخر أجل لإنهاء مشاكل التدفق المنتظم للانترنت ، بتحويل الكوابل المصنوعة من النحاس ، والتي كانت عرضة للإتلاف والنهب ، حيث بلغت قيمة المسروقات من الكوابل لسنة 2012 حوالي 591 مليون دينار ، لكن بنهاية الآجال المحددة لم يتحقق ذلك.

رغم كل هذه المحاولات لتعميم الانترنت إلا أن ذلك لم يتحقق ، سواء من حيث التغطية لكامل التراب الوطني مع ضعف الشبكة للمناطق المغطاة ، إضافة لارتفاع أسعار الاشتراك.

- **التجهيزات والبرامج:** أضحى استعمال الإعلام الآلي واسع النطاق في الإدارات والمؤسسات الخاصة والعمومية ووصل عدد المسوقين للحاسوب في السوق الجزائرية 500 شركة كما قدر عدد الحواسيب المستوردة سنويا 50 ألف حاسوب ، وهو مؤشر دال على تطور الطلب على الحواسيب وتوجه فئات جديدة لاستخدامها ، لكن بقي سعر الحاسوب عائق أمام الكثيرين لاقتنائه حيث وصل سعره إلى أربعة أضعاف معدل الدخل الشهري ، ما يمنع المواطن متوسط الدخل من الوصول للتكنولوجيات الحديثة ، كما أن برامج الحاسوب لم تطور إلا باستثناء بعض المحاولات ، وبقيت قرصنة البرامج أهم عائق أمام تطوير البرامج ، وحسب دراسة أجرتها شركة" ' Microsoft قدرت نسبة البرامج المقرصنة المستعملة في الجزائر بـ95%.

- **صندوق دعم استخدام وتطوير تكنولوجيات الإعلام والاتصال"FAUDTIC"**

أنشئ هذا الصندوق بموجب القانون رقم 08-21 الصادر في 30 ديسمبر 2008 المتعلق بقانون المالية لسنة 2009 ، من أجل الدعم الكلي أو الجزئي للمشاريع التي يعدها كل شخص معنوي عام أو خاص ، بهدف ترقية استخدام وتطوير تكنولوجيات الإعلام والاتصال ، ومن المشاريع الممولة من طرف هذا الصندوق:

* اقتناء تجهيزات الإعلام الآلي والبرمجيات وتجهيزات الشبكة.

* دعم النهوض بمؤسسات مختصة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

* إ طلاق خدمات الانترنت وتعريب المحتوى.

* إنشاء قاعدة لتطوير البرمجيات والمواقع الإلكترونية ، (صندوق دعم استخدام وتطوير تكنولوجيات الإعلام والاتصال'" FAUDTIC' ، 2019، https://www.elmowatin.dz).

- **إنشاء وكالة فضائية وإطلاق الأقمار الصناعية** يرجع إنشاء هذه الوكالة إلى شهر جانفي 2002 ، والتي شهدت في نوفمبر من نفس السنة إطلاق القمر الصناعي الجزائري " آلسات" ALSSAT 1 الذي نقله إلى مداره بواسطة الصاروخ الروسي " كسموس – ' 3' ، وفي سنة 2004 ربطت بين الجزائر وروسيا اتفاقية تعاون في مجال التكنولوجيات الفضائية وتطبيقاتها ، وتم إطلاق سنة 2010 القمر الصناعي" ألسات "ALSSAT 2 ، كما قام رئيس الجمهورية السيد عبد

العزيز بوتفليقة بتدشين مركز تطوير الأقمار الصناعية بوهران التابع للوكالة ، حيث شدد على ضرورة إطلاق القمر الصناعي الخاص بالاتصالات " ألكوم سات " 1 قبل سنة 2014 لتأمين الاستقلالية الوطنية،(مدني ، سعايدية ، 2011، ص 10).

تماشيا مع التطور التكنولوجي وتوفير الفرص الكاملة للاتصالات السريعة لشريحة أكبر من المجتمع ، ولتسهيل ربط المؤسسات العامة والأفراد بما يحقق التفاعل الآني بين مؤسسات الخدمة العامة والمواطنين ، قامت الشركة الوطنية " سونلغاز " بربط مركزها بولايتي وهران وعنابة ، وتحويل كابل الكهرباء من مجرد ناقل كهربائي إلى ناقل لتدفق الانترنت ، وذلك عن طريق استخدام الانترنت بواسطة الكهرباء وهو ما يسمى ،power line communication ، حيث تم الاستغناء عن استخدام الهاتف ضمن هذا التوجه ، ويرى البعض أن هذه الطريقة لها أهمية بالغة في الجزائر انطلاقا من أن نسبة السكان الذين لهم اشتراك في الكهرباء تقدر بأكثر من 97 % ، بينما لا يتجاوز عدد مشتركي الهاتف 10%،(مدني ، سعايدية ، 2011، ص 10).

- **إنشاء الوكالة الوطنية للحظائر التكنولوجية** أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 1- 04 المؤرخ في 24 مارس 2004 ، وهي هيئة ذات طابع صناعي وتجاري تحت وصاية وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال ، يوجد مقرها في الحظيرة التكنولوجية لسيدي عبد الله تتكفل بإعداد العناصر الأساسية لترقية الحظائر التكنولوجية أهمها :

- المدينة السيبريانية سيدي عبد الله المشغلة منذ فيفري 2009، وتتكون من معهد عالي للاتصالات ومدرسة للنابغين ووكالة انترنت ، ويلقى هذا القطب دعما كبيرا من أمريكا ، كندا ، فرنسا وكوريا ، رغم ذلك لا تمثل عائدات القطاع سوى % 01 من الدخل الوطني.

- الحظيرة التكنولوجية بورقلة مؤقتة دشنت في 01 مارس 2012، بالإضافة إلى الإعلان عن إنشاء عديد الحظائر الأخرى في كل من: وهران عنابة ، سطيف ، قسنطينة وبوغزول.

- **التعاون الدولي:** شاركت الجزائر في العديد من المشاريع على المستوى الدولي وعقدت مجموعة من الاتفاقيات في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال ومن مظاهر التعاون:

- **مبادرة EUME DIS:** وشرع فيه سنة 2000 عن طريق اللجنة الأوروبية وشاركت الجزائر فيها عن طريق مركز ((CERIST حيث قبلت اللجنة تمويل 26 مشروع جهوي ، (" EUMEDIS" ,2019, https://www.eumedis.org.dz)

وقد سخر هذا البرنامج ميزانية بقيمة 5 ملايين يورو سنة 2009 لدعم التعاون بين أوروبا والبلدان المتوسطية في مجال مجتمع المعلومات ومن النشاطات المقررة دعم إنشاء 20 مشروعا نموذجيا يعتمد على تكنولوجيا المعلومات في عدة قطاعات كالصحة ، والتعليم والصناعة والتراث الثقافي.

- **التعاون مع كوريا:** يشمل التعاون مجال التكوين في ميدان تكنولوجيات الاتصال الحديثة بمشاركة المركز الكوري للانترنت ، حيث أشرف مجموعة من المتطوعين الكوريين على تكوين 60 شابا.

- **مشروع الجرد الأورومتوسطي لمجتمع المعلومات " ESISIT"** وهو ممول من طرف اللجنة الأوروبية ، ويعمل على تقديم تقارير عن مجتمع المعلومات ، (" **ESISIT"** ,2019, http://www.esist.org.dz)

- **اتفاقية اوراكل: " 'ORACLE'** في إطار هذه الاتفاقية وقعت مجموعة ORACLE الأمريكية الرائدة عالميا في مجال البرمجيات اتفاقيتين الأولى مع المدرسة الوطنية للبريد والمواصلات بالجزائر وهذا لخلق ORACLE Université " من أجل تنظيم برامج التكوين في مجال التقنيات الجديدة " للإعلام والاتصال في 12 مؤسسة للتعليم العالي ، حيث تلتزم " اوراكل " بتقديم تجهيزات للإعلام الآلي وبرامجا لتكوين ، أما الاتفاقية الثانية فكانت مع مركز مؤسسة " سوناطراك " الذي اعتبر كشريك وهذا لأول مرة في إفريقيا ، حيث أتيحت له شهادة مطابقة فأصبح مؤهلا لتقديم خدمات تكوينية معتمدة من المجموعة في مجال المنتجات التكنولوجية المتعلقة بأنظمة المعلومات ، وأدوات التصميم وإنتاج برمجيات التسيير المدمجة وقواعد المعطيات وشبكات المعلومات .

في الأخير يمكن القول إن الجزائر عرفت الانترنت سنة 1994، لكن بسبب ضعف التدفق الذي يوفره CERIST مقارنة بالمعايير العالمية والتكاليف المرتفعة للربط ، اعتبر المواطن الانترنت من الكماليات ، وأقتصر استعماله من طرف بعض الوزارات والمؤسسات.

إن المجهودات المبذولة لإرساء قاعدة صلبة لتحول إلكتروني ناجح ، عرفت بعض أوجه القصور أبرزها:

-إعطاء الأولوية لاقتناء العتاد بالنسبة لكل القطاعات مع عدم القدرة على استخدام التقنيات المتوفرة.

-استغلال ما هو متوفر من إمكانيات وعتاد في مجال التكنولوجيات الحديثة كان يعتمد على الخيرات والمعلومات والبرامج الأجنبية.

حيث سجل 200 ألف مشارك سنة 2007 بدل المليون " " ADSL-النسبة الضعيفة في استخدام المعلن عنها سنة 2004 تاريخ انطلاقها.

-توقف نشاط العشرات من موردي الاتصال بالانترنت ، وغلق العديد من فضاءاته.

-عدد المؤسسات والشركات الجزائرية التي طورت شبكة. " " l'extranet و" " intranet- قليلة جد ا.

- الغالبية العظمى من مستعملي الشبكة يستعملون تجهيزات قديمة أو أجيال ذات سعة محدودة من أجهزة الكمبيوتر حيث أن السعر الباهظ جدا جعل عدم الإقبال عليها من طرف الأفراد.

-التعقيدات الإدارية والانتظار الطويل للاستجابة لطلب الربط ، خاصة إذا كان الطلب المقدم ل ." . " cerist هو باسم شخص وليس شركة اقتصادية

-حتى عام 2003 كان الارتباط بالانترنت عبر خط هاتفي ما يعني بقاء الخط مشغولا طوال مدة استعماله بغرض الدخول للانترنت.

ومما سبق يمكن القول إنه كلما كانت الجاهزية التقنية عالية كلما زادت فرصة نجاح التحول الإلكتروني هذه الجاهزية التي لم تتحقق في الجزائر.

2- واقع مجتمع المعلومات في الجزائر كمفعّل للتحول الإلكتروني

لقد كان مصطلح الطرق السريعة للمعلومات ،" " Autoroute de l'information سباقا للظهور في سنوات السبعينات ، بينما بدأ مصطلح " المجتمع العالمي للمعلومات " بالتداول في بداية التسعينات ، هذا المجتمع الذي يعتمد على الاستعمال الكثيف والمتزايد للإعلام والمعلومات ووسائل الاتصال المتطورة.

في إطار هذا التوجه تم عقد القمة العالمية حول مجتمع المعلومات طبقا للقرار 183/56 للجمعية العامة للأمم المتحدة ، وكان ذلك على مرحلتين:(التحضير لمرحلة تونس ، 2004 ، ص2).

. - المرحلة الأولى: كانت بجنيف من 10 إلى 12 ديسمبر 2003

- المرحلة الثانية: بتونس من 16 إلى 18 نوفمبر 2005

وقد تولى الإتحاد الدولي للاتصال التحضير للقمة بالتعاون مع الهيآت والمنظمات المهتمة وكان الهدف من القمة **هو" بناء مجتمع معلومات جامع هدفه الإنسان ويتجه نحو التنمية، مجتمع يستطيع كل فرد فيه لاستحداث المعلومات والمعارف والنفاذ إليها واستخدامها وتقاسمها، ويتمكن فيه الأفراد والمجتمعات والشعوب من تسخير كامل إمكاناتهم للنهوض بتنميتهم المستدامة ولتحسين نوعية حياتهم** "،("الجزائر الإلكترونية 2013"، 2019، http://www.mptic.dz/fr/?E-Algerie-2013).

فمجتمع المعلومات هو المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصورة أساسية على المعلومات وشبكات الاتصال والحواسيب ، فهو يعتمد على القدرات الفكرية والمعرفية.

إن إقامة مجتمع المعلومات وفق منطق التحول الإلكتروني الذي أصبح أحد ضروريات الانفتاح والتواصل مع العالم الخارجي ، وعلى اعتبار أن درجة التقدم والتطور في مجتمع ما ، أصبحت تقاس من خلال مؤشرات تكنولوجية ، فقد شاركت الجزائر في عدة مشاريع مع البلدان الرائدة في مجال الاتصالات ، والتي كان مجتمع المعلومات موضوعها ومحورها كما خصصت الحكومة مبالغ معتبرة في إطار خطة الإنعاش الاقتصادي لصالح بعض المبادرات ، منها تخصيص 93 مليون دولار لبرنامج توسيع الارتباط الهاتفي في المدن الداخلية ، و86 مليون دولار لدعم برامج البحث والتطوير في مؤسسات التعليم العالي ، كما أطلقت وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال مبادرة هادفة تتمثل في تحقيق مشروع" كمبيوتر لكل عائلة " ، وذلك من خلال عقد اتفاقيات مع ستة((06 بنوك لتمويل هذه العملية في شقها الأول ، والتي جاءت في شكل مشروعين إلى جانب عديد المشاريع الأخرى وهي:

• - **مشروع أسرتك ' '1:** تم الإعلان الرسمي لهذه العملية في 22 أكتوبر 2005 خلال الندوة الصحفية التي نظمتها وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال ، والتي نشطها السيد '' محي الدين أولحاج '' مستشار لدى الوزارة ، ورئيس لجنة المتابعة لعملية '' أسرتك ''، وكان هذا البرنامج يهدف لتمكين كل الأسر الجزائرية من الحصول على حاسب آلي وذلك في آفاق 2010 ومن ثم الرفع من معدل وصول المجتمع لشبكة المعلومات العالمية بحكم توفر العرض على التوصيل بشبكة الانترنت بتقنية '' " ADSL ،(برنامج أسرتك يبعث من جديد لتزويد المواطن بمعدات ربط شبكة الانترنت ، 2019، http://www.vitaminedz.org articles- 18300-).

لقد شهدت هذه العملية تعث ا ر لعدة أسباب منها فشل بعض البنوك في تمويل البرنامج مثلما كان الحال مع البنك الفرنسي''سوسيتي جنرال"""" " Société générale وفي الوقت الذي قامت فيه بنوك جزائرية وأجنبية بتمويل المئات من الأسر لم يمنح هذا البنك سوى وحدات قليلة تعد على الأصابع .

وبعد مرور 4 سنوات وخمسة أشهر تم اتخاذ قرار بتوقيف القروض الاستهلاكية من الحكومة في قانون المالية التكميلي لسنة 2009، ونتيجة لهذا القرار اتهمت الحكومة بالتسبب في فشل المشروع.

• **- مشروع أسرتك '' '' 2:** بعد فشل هذا المشروع في مرحلته الأولى ، أعيد بعثه من جديد الشيء الذي تم تأكيده من طرف الحكومة وعلى رأسها الوزير الأول عبد المالك سلال ، وقبله أكدت وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال في أفريل " 2010 بأن برنامج أسرتك الذي تم بعثه عام2005 لتزويد 6 ملايين أسرة بأجهزة الكومبيوتر إلى آفاق 2010 قد كلل بالفشل ، لذلك أعلنت نفس الوزارة سنة 2010 عن تبني منهجية جديدة يتم من خلالها تطبيق برنامج '' أسرتك 2

تم التوجه هذه المرة إلى قطاع التربية ، من خلال العمل على ربط كل المؤسسات التربوية بالتكنولوجيا الحديثة ، وتزويد الأساتذة بأجهزة كمبيوتر محمولة ، والربط بالانترنت بالتقسيط ، وهذا ما أشار إليه وزير البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال '' حميد بصالح '' عند حديثه عن الاتفاقية التي ربطت بين وا زرته ووزارة التربية والتي أوضح وزيرها السيد'' أبو بكر بن بوزيد'' أن التكنولوجيا الحديثة أصبحت أكثر من ضرورة في قطاع التعليم ، والتي ستساهم في تحسين وكذا تكوين الأساتذة والعمال.

خلال '' برنامج أسرتك " 2 تم تدارك أخطاء التجربة السابقة ، خصوصا الإدارية حيث ألغي دور البنك بصفة كاملة ، ولم يتم التوجه إليه لطلب قرض للحصول على جهاز الكومبيوتر ، (إيدار ، 2011، ص13).

ولقد تم إنشاء صندوق مخصص لمساعدة المستفيدين من البرامج.

في نفس السياق عملت الحكومة على إدراج في مخطط عملها برنامج سنوي لتكوين 500 ألف مواطن ، من خلال إقامة مرا كز لمحو الأمية الرقمية في إطار وطني منسق ومتبادل.

إن برنامج أسرتك '' " OSRATIC الأول والثاني يعد أحد أهم المخططات التي وضعت من أجل تنمية المجتمع في المجال التكنولوجي والمعلوماتي ، والوصول به إلى ما يسمى بـ'' مجتمع المعلومات '' ، إلا أن البرنامج لم يستطع أن يحقق الاستفادة القصوى والحصول الميسر على الحواسيب ، وهذا ليس فقط بسبب التعقيدات الإدارية ، وإنما السبب الرئيسي لفشل المشروع أنه كان خارج اهتمام المواطن الذي لم يستشعر ضرورة امتلاك الحاسوب ، فمشروع أسرتك الذي تم اعتماده في2005/10/22 جاء مباشرة بعد مشاركة الجزائر في الاجتماع التحضيري الثالث لمرحلة تونس المنعقدة بين 19 - 30 سبتمبر 2005 بجنيف ، الذي تناول قضية إدارة الانترنت ، فبرنامج أسرتك يمثل تطبيق الحكومة لوثيقة '' التزام تونس '' بهدف إقامة مجتمع المعلومات ، وهذا أهم سبب لفشل البرنامج لأنه جاء كاستجابة للبيئة الخارجية لا الداخلية.

— • **برنامج إنعاش البحث العلمي 2001-2004:** **أولت** الدولة الجزائرية اهتماما معتبرا للتكنولوجيات الحديثة من خلال هذا البرنامج حيث خصصت 12,4 مليار دج للبحث العلمي ، و6,4 مليار دج للتكنولوجيات ، وتم في إطار هذا المخطط إنشاء أربعة لجان هي: لجنة أنت ا رنت انترنت لجنة التعليم عن بعد ، لجنة الطب عن بعد ، لجنة إنتاج برامج الكومبيوتر .

أما بالنسبة للجنة الأولى فمهمتها توفير الربط بالانترنت وكومبيوتر شخصي لكل أستاذ جامعي مع ربط كل مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي بالانترنت، بينما تتمثل مهمة لجنة إنتاج برامج الكومبيوتر الحد من تبعية الجزائر في المجال الرقمي، حيث تم تجهيز 55 مؤسسة جامعية وتم تشغيل مئات المتخصصين وحاملي الشهادات في المجال.

• **التعليم الإلكتروني:** يمكن تقسيم البلدان من حيث استخدام تكنولوجيات المعلومات في ميدان

التعليم إلى ثلاث فئات هي:

1 - بلدان لديها سياسات وخطط رئيسية وتباشر دمج استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ميدان التعليم .

2 - بلدان لديها سياسات وخطط رئيسية لكنها لم تدمج هذه التكنولوجيا بشكل كامل في التعليم

والمناهج، لكنها بصدد تطبيق اختبار العديد من الاستراتيجيات.

3- البلدان التي ليس لديها سياسات وخطط رئيسية في هذا المجال، ولكنها تطبق مشاريع تجريبية وتختبر العديد من الاستراتيجيات.

تتموقع الجزائر ضمن الفئة الثانية التي لديها سياسة وطنية في مجال استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال، غير أنها لم تدمج بصورة تامة في التعليم سواء أكان ذلك في المناهج أو التعميم في كل المدارس، وقد كان سبب اهتمامها بعصرنة القطاع وإصلاح المنظومة التربوية في السنوات الأخيرة، هو التقدم نحو مجتمع المعلومات وتقليص الفجوة الرقمية، التي سببها الأصلي الفجوة المعرفية، (علوي، 2008، ص ص 166-168).

في إطار منظومة إصلاح التعليم التي تشرف عليها اللجنة الوطنية للبرامج (CNP) تم رصد ثلاثة 03 ملايير دج لتحقيق هذا الهدف، وذلك ضمن بروتوكول مساندة للإصلاح التربوي الجزائري (PARE) الذي تم عقده بين منظمة اليونسكو ووزارة التربية سنة 2003 بباريس، ويشمل أربعة محاور:

- الإصلاح البيداغوجي للتعليم
- هيكلة التعليم.
- تقنين مسار النظام التعليمي.
- إدماج تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية.

من أهم ما أنجز في مجال دمج التكنولوجيا في التعليم نجد، (عمراني، بن عبد الله، **2010**، ص12).

*إدماج التكنولوجيا في المؤسسات التعليمية من خلال " الحواسيب وتدريس مادة الإعلام الآلي "

*إقامة ورشات وملتقيات في عديد الولايات من أجل التوعية والتكوين في المجال التكنولوجي.

*إقامة تربصات وتكوين المكونين بفرنسا ومصر.

*تحصل 16 مفتش تعليم بالقاهرة على شهادة من منظمة اليونسكو تعرف برخصة" السياقة الدولية للحاسوب " .

*إنشاء فرقة بحث في مجال التعليم المعتمد على الحاسوب، للقيام بمجموعة من الأبحاث لتطوير المناهج بما يوافق التغيير في قطاع التعليم .

*تزويد حوالي 13000 ثانوية، 3500 إكمالية، 8000 مدرسة ابتدائية بقاعات انترنت، مجهزة بحواسيب ، وقاعات حواسيب تحتوي على 15 حاسوب مرتبطة بمركز وطني لتطوير البيداغوجيا وإدماج تكنولوجيا التعليم .

*بداية مشروع المؤسسات التربوية النموذجية في تطبيق إستراتيجية تكنولوجيا المعلومات.

لقد سعت الجزائر إلى بناء مجتمع يتحكم فيه المتعلمون في تكنولوجيا الحديثة ، بهدف خلق جيل مجتمع المعلومات، إلا أن القطاع الأول المعول عليه في بناء هذا المجتمع من القاعدة قبل أي قطاع آخ ر، لم يستطع تطبيق الخطوات المرسومة وذلك بسبب غلاء تكاليف البنية التحتية للاتصالات، والولوج إلى شبكة الانترنت إلى جانب قلة المحتويات البيداغوجية باللغة العربية الموجهة للأساتذة، حيث بقيت البرامج المسطرة عبارة عن حلقات مفككة ومبعثرة، في حين كان من الممكن أن تقوم وزارة التربية بالشراكة مع وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال بتشكيل لجنة مؤقتة للإشراف على المشاريع المتبناة في انتظار صياغة إستراتيجية وطنية متكاملة تشمل كل قطاعات الدولة .

• **المشاريع المتعلقة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم العالي:** في إطار المشاريع المسطرة على مستوى التعليم العالي نجدها تتفرع إلى نوعين :

أ المشاريع المتعلقة بالهياكل الأساسية

- مشروع:" " ARN)Algerian Reseach Network) هو أكبر مشاريع قطاع التعليم العالي والبحث العلمي فيما يخص الاتصال ، الهدف منه توفير الهياكل القاعدية والأدوات التكنولوجية اللازمة لكل العناصر الفاعلة في القطاع من مسئولين ، معلمين ، طلبة ، باحثين ، قصد تلبية احتياجاتهم بالنسبة للاتصال والإعلام والمعلومات العلمية والتقنية ، كما تم الربط بين مختلف مؤسسات القطاع ما سمح بتكوين شبكة خاصة به ، تساهم في تدعيم عدة نشاطات كالتعليم عن بعد والمكتبة الافتراضية.

- **مشروع التعليم عن بعد: Télé-enseignement** وتمثل هدف المشروع في تزويد كل المؤسسات الجامعية بهياكل التعليم ، منها تجهيزات المحاضرات عن بعد التي ستسمح بالتفاعل بالصوت والصورة في الزمن الحقيقي ما بين الأساتذة والطلبة.

- **مشروع المكتبة الافتراضية:** الهدف منه تبني سياسة وطنية لنشر المعلومات العلمية والتقنية في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية بواسطة التكنولوجيا الحديثة .

ب المشاريع المتعلقة بالهياكل القاعدية للمعلوماتية: هدفها تيسير الحصول على المعلومات سواء أكانت عالمية أو محلية

- **الحصول على المعلومات العالمية: يتوفر** مركز " CERIST " على أكثر من 30 قاعدة للمعطيات (Bases des Données) تسمح له وبشكل يومي بالاستجابة لطلبات الباحثين كما وضعت آليات للحصول على الوثائق الغير متوفرة لدى المركز من خلال اتفاقيات مع منظمات دولية مثل 'BRITISH LIBRARY ' " و . " INIST "

- **مشروع النظام الوطني للتوثيق على الخط: (SNDL)** يعتبر هذا النظام مصدر مهم للمعلومات داخل الجامعة الجزائرية ، فهو يعتبر أداة لتجاوز افتقار المكتبات الجامعية لأرصدة وثائقية ذات علاقة بالبحث العلمي ، وقد جاء النظام بناءا على مشروع تطوير البحث العلمي ، الذي نص عليه المرسوم التوجيهي شهر أكتوبر 2008، حيث دخل النظام حيز التنفيذ كفترة تجريبية من 15 أكتوبر إلى غاية 15 ديسمبر 2010 ، وفي جانفي 2011 أصبح النظام رسميا متاح للباحثين من خلال مخابر ومراكز البحث والمكتبات المركزية.

- **أرشيف الوثائق الوطني:** لقد تم تجميع وهيكلة كل المعطيات المتعلقة بالتعليم العالي والبحث العلمي ، ودخلت في التراث الوطني المعلوماتي ، والذي يساهم في إثراء المخزون العالمي للمعلومات في الانترنت ، ومن بين خزانات المعلومات التي يمكن الوصول إليها الانترنت هي الدليل الوطني لدوريات والمذكرات ، ومركز الأدب العالمي المتعلق بالجزائر ، بطاقة الأشرطة الوطنية.

ج الجامعة الافتراضية الأورومتوسطية" ابن سينا ": وهي مشروع أورومتوسطي لمنظمة اليونسكو بالتعاون مع الإتحاد الأوروبي ، يرمي إلى تطوير وتوسيع التعليم عن بعد في الحوض المتوسط باستخدام شبكة الانترنت ، وقد انضمت إليه الجزائر ممثلة في جامعة التكوين المتواصل وأنطلق المشروع في ماي 2001 ، كمحاكاة لتجارب الجامعات الأمريكية والكندية ، وشاركت في المشروع 15 دولة منها: الجزائر قبرص ، مصر ، فرنسا ، إيطاليا ، الأردن ، مالطا ، المغرب ، فلسطين إسبانيا ، تركيا ، سوريا ، وتم السعي من خلال المشروع إلى إعداد 15 مركزا للجامعة في منطقة المتوسط ، وتجهيزها بشبكة تكنولوجية تسمح بنقل المعارف فيما بينها .

بعدها تأتي مرحلة تكوين المسئولين عليها من الخبراء ، التقنيين ، والأساتذة المختصين في إنتاج الدروس بالوسائل الإلكترونية .

لقد تم تدشين الجامعة الافتراضية الجزائرية في فيفري 2002 بدالي إبراهيم ، حيث أبرمت اتفاقية تعاون مع شركة A6 الفرنسية لاستخدام القاعدة الإلكترونية Plateforme serpolet ومساعدة مصممي الدروس في تحويل دروسهم في مجال التعليم عن بعد ، من دروس مطبوعة إلى دروس إلكترونية ، وتم عقد دورات تكوينية لإطارات الجامعة بفرنسا بالتعاون مع " "CERIST و(A6) لتكوينهم في مجال التسيير البيداغوجي.

د - دراسات ما بعد التدرج المتخصص: شرعت بعض مراكز البحث في تقديم تكوينات في تخصصات المعلوماتية والإلكترونيات ، من خلال عدة تخصصات منها:

- ما بعد التدرج المتخصص في الإعلام العلمي والتقني (PGS-IST): شرع فيه سنة 1989 في مركز الدراسات والبحوث والإعلام العلمي والتقني ، وكان الهدف من التخصص

خفض العجز في مجال استعمال التقنيات الحديثة، وبداية التأسيس لمجتمع المعلومات.

- ما بعد التدرج المتخصص في الأمن الالكتروني (Informatique) Sécurité – PGS منذ سنة 1994 أكبر المؤسسات الاقتصادية عمومية وخاصة، وجامعات وهيأت إدارية ومؤسسات مالية ارتبطت بالانترنت، هذا التطور خلق تحدي آخر ألا وهو تأمين المعلومات ضد ما يهددها من الضياع، التجسس، الجريمة الإلكترونية، والفيروسات.

- برنامج: (Transfer) في إطار برنامج التعاون الجزائري الفرنسي، وبمشاركة كل من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ممثلة بـ '' CERIST'' وسفارة فرنسا، فإن دورات تكوين المكونين منذ بدايتها سنة 2001 ساهمت في تكوين عمال قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الفروع الثلاثة) إدارة الشبكات، أنظمة الإعلام، تكنولوجيا التربية(، وإلى غاية سنة 2003 تم تكوين'' " 6 دفعات في الجزائر العاصمة وجامعات الشرق والغرب، أي حوالي 440 شخصا قد تم تكوينهم مجانا في التخصصات الثلاث السابقة.

رغم هذه المشاريع الهامة والضخمة المتبناة فإنها لم تستطع إحداث النقلة النوعية في التكوين على مستوى الجامعات الجزائرية التي لا تزال إلى يومنا تكوّن بطريقة كلاسيكية، فعنصر التكنولوجيا الحديثة لا يكاد يحضر في تكوينهم أو برنامجهم، رغم أن المخزون البشري المتخصص في التكنولوجيات الحديثة هو المفعّل لأي تحول إلكتروني.

3- الإطار القانوني الضامن للتحول الإلكتروني

قبل سنة 2004 لم تعرف الجزائر قوانين تطبق بشكل خاص على نظام المعلوماتية أو على تكنولوجيات الإعلام والاتصال، باستثناء شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية وأهم هذه القوانين:

— * الأمر رقم66-15: المؤرخ في 08 يونيو 1966، المتضمن قانون الإجراءات الجزائية المعدل والمتمم.

— * الأمر رقم 66-156: المؤرخ في 08 يونيو 1966، المتضمن قانون العقوبات المعدل والمتمم.

— * الأمر رقم 75-58: المؤرخ في 26 سبتمبر 1975، المتضمن القانون المدني.

— * الأمر رقم 75-89: المؤرخ في 30 ديسمبر 1975، المتضمن قانون البريد والاتصالات، حيث عرّفت المادتين (1) و(38) الاتصالات '' بأنها كل بث أو نقل أو استقبال لإشارات أو نصوص أو صورا أو معلومات مهما كانت طبيعتها عبر الألياف البصرية ''.

— * المرسوم رقم 83-71: الصادر في 08 جانفي 1983، والمتعلق بصلاحيات وزارة البريد والاتصالات، وحسب المادة 18 أوكلت مهمة التنسيق بين بين مختلف البرامج وترقية المجال التكنولوجي لوزارة البريد.

— * المرسوم رقم 83-71: الصادر في 08 جانفي 1983، الذي يحدد عدد ومهم المستشارين التقنيين والمكلفين بالمهام في وزارة البريد.

— * المرسوم رقم :06-85الصادر في 16 مارس 1985، والمتعلق بإنشاء مركز البحث والمعلومات العلمية والتقنية.'' " CERIST

— * المرسوم التنفيذي رقم 98 - 82الصادر في 25 فيفري 1998، والمتعلق بإنشاء مركز البحث والدراسات في الاتصالات.'' " CERT

*- المرسوم التنفيذي رقم 98-256: المكمل للأمر 89-75.

*- المرسوم التنفيذي رقم 98-257: الصادر في 25 رقم أوت 1998، والذي يحدد شروط إنشاء واستغلال خدمات الانترنت كما نصت المادة 311 من القانون، وسرية المكالمات عبر الخطوط التابعة لشبكة الاتصالات.

*- القانون رقم : 2000-03 : المؤرخ في 05 أوت 2000 ، والمتعلق بالقواعد العامة بالبريد والاتصالات ويحدد مبادئ تقديم هذه الخدمات، وكيفية تنظيمها عبر سلطة مستقلة هي هيئة ضبط قطاع البريد والاتصالات: ((ARPT Autorité de Régulation des Poste Et) Télécommunications) ، (القانون رقم 2000-03، 2000، ص 08).

لقد تمم هذا القانون بعدد من المراسيم التنظيمية:

- المرسوم رقم: 01-109: المؤرخ في 03 ماي 2001، لتعيين أعضاء سلطة ضبط البريد والاتصالات.

- المرسوم رقم 01 - 123 المؤرخ في: 09 ماي 2001، المتعلق بكيفية استغلال كل نوع من الشبكات ومنها اللاسلكية للاتصالات.

المرسوم رقم 01 - 124: المؤرخ في: 09 ماي 2001، المتضمن تحديد إجراءات تطبيق المناقصات لمنح رخص الاستغلال في الاتصالات.

– المرسوم رقم 01 - 417: المؤرخ في: 20 ديسمبر 2001، المتعلق بإمكانية إنشاء واستغلال شبكات عمومية للاتصالات.

– *المرسوم التنفيذي رقم 2000-307: ، المؤرخ في 14 أكتوبر 2000 ، والمتعلق بشروط تنظيم الانترنت والاستفادة منها، وحقوق والتزامات مقدمي الخدمة وإجراءات الحصول على الرخص وحالات سحبها، (المرسوم التنفيذي رقم 2000-307، 2000، ص 15).

– * الأمر رقم 03 - 11: المؤرخ في 26 أوت 2003، المتعلق بالنقد والقرض ومن خلال هذا الأمر بدأ الاعتراف بوسائل الدفع الإلكتروني، حيث جاء في المادة 69 والتي تنص" تعتبر وسائل الدفع كل الأدوات التي تمكن الشخص من تحويل الأموال مهما يكن السند أو الأسلوب التقني المستعمل".

– * القانون رقم 04- 15: المؤرخ في 10 نوفمبر 2004، المعدل والمتمم لقانون العقوبات الذي نص على حماية جزائرية لأنظمة المعلوماتية من خلال تجريم كل أنواع الاعتداءات التي تستهدف أنظمة المعالجة الآلية للمعطيات الدخول عبر المشروع لأنظمة المعلوماتية تغيير أو إتلاف المعطيات، (عمراني، بن عبد لله، 2010، ص 13).

– * القانون رقم 05- 10: المؤرخ في 20 جوان 2005، المتمم والمعدل للقانون المدني الجزائري حيث أنتقل المشرع من خلاله من النظام الورقي في الإثبات إلى النظام الإلكتروني، أي بداية الاعتراف بحجية الكتابة الإلكترونية والمقصود بها:" الكتابة في الشكل الإلكتروني ذات التسلسل في الأوصاف أو الأرقام أو أية علامات أو رموز ذات معنى مفهوم مهما كانت الوسيلة الإلكترونية المستعملة "، كما تم اعتماد التوقيع الإلكتروني وذلك من أجل إضفاء الحجية على المحررات الإلكترونية .

– * المرسوم التنفيذي رقم 07- 162، والمتعلق بممارسة نشاط مقدمي خدمات التصديق الإلكتروني الأمر الذي يتطلب الحصول على ترخيص تمنحه سلطة ضبط البريد والمواصلات (ARPT) والأشخاص الذين يجوز لهم قانونا ممارسة هذا النشاط، يجب أن تتوفر فيهم نفس الشروط لممارسة نشاط خدمة الانترنت في الجزائر.

- * القانون رقم 09- 04: المؤرخ في 05 أوت سنة 2009، المتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال ومكافحتها، (القانون رقم 09- 04، 2009، ص 05).

إلى جانب هذه القوانين هناك جملة من الاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها الجزائر وأصبحت تعتبر من النظام القانوني الجزائري طبقا للمادة 132 من دستور 1996، " المعاهدات التي يصادق عليها رئيس الجمهورية حسب الشروط المنصوص عليها في الدستور تسمو على القانون. ومن أهم هذه الاتفاقيات الدولية نذكر:

- اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية المؤرخة في : 20 مارس 1983 ، والتي انضمت إليها الجزائر بموجب الأمر رقم 66- 48 المؤرخ في 25 فيفري 1966 .

- اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية: الموقعة بستوكهولم في 14 جويلية 1967

- الانضمام إلى كل التوصيات والبروتوكولات المتعلقة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال، كبرتوكول (ICANN) ونظام إدارة الشبكة الدولية للأنترنت.

كما تحفظت الجزائر بشأن العديد من الاتفاقيات الدولية، منها عدم انضمامها إلى الاتفاقية الدولية لمحاربة الجرائم الإلكترونية، المنعقدة ببودابست 2001، والتي انضمت إليها كل من استراليا الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، جنوب إفريقيا ...إلخ .

وفي رد وزير العدل الجزائري عن عدم انضمام ها قال: " **في حال ما تعارضت الحريات الفردية مع أمن البلاد، فإن الأمن العام يفضل على الحريات، لأن المصلحة العامة تسبق المصلحة الخاصة** "، (عمراني، بن عبد الله، 2010، ص13).

– * القانون رقم90 - 07: المؤرخ في 03 أفريل 1990، المتعلق بالحق في الإعلام وجاء تماشيا مع المادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وكذلك العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الصادر عام 1966 في المادة 19 الفقرتين الأولى والثانية.

لقد كان الهدف من هذه القوانين والاتفاقيات إيجاد إطار ضامن وحامي لمجتمع المعرفة المعوّل عليه بدرجة كبيرة في قيادة التحوّل الإلكتروني ، إلا أنه ورغم المشاريع المسطرة من الحكومة خصوصا في مجال التكوين في استخدام التكنولوجيات ، وتداول المعلومات إلا أن الجزائر عرفت تأخر ، وذلك حسب الدراسة التي قام بها مكتب((BIRD ''المكتب الدولي للبحث والتطوير '' عام 1998 ، من خلال مقارنتها مع بلدان أخرى ، وهذا بالاعتماد على ثلاث مؤشرات هي: الهياكل القاعدية للارتباط القدرة على امتلاك واستهلاك التكنولوجيا الحديثة للاتصال ، القدرة على إنتاج التكنولوجيا الحديثة للاتصال ، وكانت العينة مدروسة تتكون من ((09 دول: إيطاليا ، إسبانيا البرتغال ، السعودية ، الأردن مصر تونس ، الجزائر ، وأشارت الدراسة أيضا أن الجزائر في موقع جيد فيما يخص نسبة التعليم ونسبة الطلبة في الاختصاص العلمي والتقني ، في حين احتلت الأردن وتونس مرتبة متقدمة فيما يخص القدرة على إنتاج وتصدير المنتجات المصنعة ، أما السعودية فتتميز بحظيرتها المعتبرة من الحواسيب.

إن الرهانات التي يطرحها مجتمع المعلومات دفعت إلى إنشاء لجنة خاصة به في 09 ماي2001 مكونة من 20 عشرين شخصا ، وهم ممثلين عن الوزارات والهيئات العمومية والخاصة وأعضاء من الدواوين الوزارية وأساتذة ومانحي خدمات الانترنت لتقديم تقارير حول الشروط والنقائص القانونية والتنظيمية والاقتصادية والتحديات العالمية التي تقف عائقا أمام المبادرات الخاصة والعامة أمام تحقيق مجتمع متكامل للمعلومات ، وقد عرض أول تقرير لهذه اللجنة شهر أكتوبر 2001.

يمكن القول أن الإطار القانوني المتعلق بعملية التحول الإلكتروني أتسم بالشح الكبير خصوصا فيما يتعلق بالنصوص القانونية المنظمة لمختلف العمليات الإلكترونية ، وعلى رأسها المعاملات المالية.

الخاتمة

أن العمل على إيجاد بيئة تمكينية للتحول الإلكتروني ليس بالأمر السهل ، والدليل على ذلك أن الجزائر بذلت جهود معتبرة ، إلا أن النتائج لم تظهر بصورة واضحة وسبب ذلك يعود إلى الاهتمام أكثر بالجانب التقني للتحول الإلكتروني الذي يشهد تطورا متسارعا لا يمكن اللحاق به ، وحتى الأجهزة المتوفرة لم تستعمل كما يجب ، ذلك أنه ليس بعدد الأجهزة يقاس التقدم ولكن يقاس بطريقة الاستعمال التي سوف تحددها البنية الوسطى ، أو ما يعرف بمجتمع المعرفة الذي يفعله المواطن الإلكتروني ، سواء كوادر مسيرة في مختلف الهيآت أو مواطنين منتفعين من خدمات هذه الهيآت ، هذا المواطن الإلكتروني إذا ما وجد سوف يحقق الربط بين البنية التحتية والبنية الفوقية ، الشيء الذي لم تعط له الأولوية في الجزائر عكس البنية التحتية.

انتهجت الجزائر سياسة '' نقل التكنولوجيا '' بدل وضع إستراتيجية شاملة ذات أبعاد اقتصادية ، اجتماعية وقانونية ، أما السبب الآخر الذي جعلها تتأخر نوعا ما عن جاراتها في مجال التكنولوجيا ، هو العشرية الصعبة التي عرفتها البلاد ، والتي هددت بقاء الدولة في حد ذاتها.

لهذه الأسباب وغيرها تم الإقرار بأن التصحيح مطلوب ، وأن الإصلاح ضروري ليس من أجل تقويم ما هو موجود ولكن من أجل أن تحتل الجزائر المكانة التي تستحقها ، ومن أجل تحقيق ذلك تم صياغة مشروع الجزائر الالكترونية 2008-2013.

قائمة المراجع

اولا: باللغة العربية

1- النصوص القانونية

- القانون رقم 2000-03 المؤرخ في: 05 جمادى الأولى 1421 الموافق لـ: 05 أوت 2000 ، المتضمن القواعد العامة للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية المعدل والمتمم ، **جريدة رسمية** ، العدد 48.

- القانون رقم 09- 04 المؤرخ في 14 شعبان 1430 ه الموافق ل 05 أوت سنة 2009 ، المتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال ومكافحتها ، **جريدة رسمية** ، العدد 47.

- مرسوم تنفيذي رقم :98-257 المؤرخ في 3 جمادى الأولى 1419 الموافق لـ 25 أوت 1998 ، المتعلق بضبط بشروط وكيفيات إقامة خدمات الانترنت واستغلالها ، **جريدة رسمية** ، العدد 63.

- مرسوم تنفيذي رقم 200-307 المؤرخ في 16 رجب 1421 الموافق لـ 14 أكتوبر 2000 ، المتعلق بضبط بشروط وكيفيات إقامة خدمات الانترنت واستغلالها ، **جريدة رسمية** ، العدد 60.

2- المجلات

- إيدار ، مُحَمَّد.2011 ، " تكنولوجيا الإعلام والاتصال في خدمة التربية" ، **مجلة بحوث وتربية** ، العدد(الثاني).

- بختي ، إبراهيم. 2002 ، « الانترنت في الجزائر " ، **مجلة الباحث** ، العدد(الأول).

3- الملتقيات والمؤتمرات

- التحضير لمرحلة تونس. 24-26 يونيو 2004 ، **التقرير الختامي للاجتماع التحضيري المقدم للقمة العالمية لمجتمع المعلومات، جنيف 2003 - تونس 2005**، تونس: مركز مؤتمر المدينة ياسمين الحمامات.

- عمراني ، أحمد. بن عبد الله ، الأزرق. 6 - 7 افريل 2010 ، " نظام المعلوماتية في القانون الجزائري: واقع وآفاق "، **المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية تحت عنوان بيئة المعلومات الآمنة**، الرياض.

- مدني ، مُحَمَّد. هواري ، سعايدية. 9 - 11 أكتوبر 2011 ، "استخدام تكنولوجيا المعلومات في المؤسسات الرياضية "، **المؤتمر الدولي لتكنولوجيا المعلومات الرقمية**، الأردن ، عمان.

- يحياوي ، نعيمة. 19 - 20 افريل 2010 ، " دراسة مقارنة للتجارب العربية في تطبيق الحكومة الإلكترونية "، **ورقة بحث قدمت في الملتقى العلمي الدولي حول الحكومة الإلكترونية ودورها في إنجاح الخطط التنموية**، الجزائر ، مستغانم.

4- الاطروحات الجامعية

- علوي ، هند. 2007-2008 ، " **المرصد الوطني لمجتمع المعلومات بالجزائر**"،(أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة قسنطينة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر.

5- المواقع الالكترونية

- **إتصالات الجزائر للهاتف المحمول موبيليس** ، .https://or.m.wikipedia.orgwiki>

- **الاستفادة من برنامج أسرتك دون اللجوء إلى البنك**، www.djelfa.ifo>show thread.

- **برنامج أسرتك يبعث من جديد لتزويد المواطن بمعدات ربط شبكة الانترنت**، http://www.vitaminedz.org articles-18300- .

- **صندوق دعم استخدام وتطوير تكنولوجيات الإعلام والاتصال "FAUDTIC"** : https://www.elmowatin.dz. .

- **القمة العالمية حول مجتمع المعلومات**، .Wiki https://or.wikipedia.org>

- موقع وزارة البريد وتكنولوجيات المعلومات والاتصال ، **"الجزائر الإلكترونية 2013"** http://www.mptic.dz/fr/?E-Algerie-2013

- - **نبذة عن مركز** CERIST، http://www.cerriste.dz

- جريدة الشعب. واقع تكنولوجيا الإعلام والاتصال ، https://www.ech-chaab.net/ar.

ثانيا، باللغة الاجنبية

Sites internet

- **.Djezzy**,Disponible sur: https://or.m.wikipedia.orgwiki>

- " **ESISIT**"**, Disponible** sur : http://www.esist.org.dz

- " **EUMEDIS**", Disponible sur : https://www.eumedis.org.dz.